الفَصْلُ التَّاسِعُ

من هذا الباب

في ذكر الشريعية والنميرية من الرافضة

الشريعيّة أتباعُ رجلٍ كان يعرف بالشريعي، وهو زَعَمَ أن الله تعالى حلَّ في خمسة أشخاص، وهم: النبى، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين. وزعموا أن هؤلاء الخمسة آلهة، ولها أضداد خمسة، واختلفوا في أضدادها: فمنهم من زعم أنها محمودة لأنه لا يُعْرَفُ فَضْلُ الأشخاص التي فيها الإلهَ إلا بأضدادها، ومنهم من زَعَمَ أن الأضداد مذمومة. وحكى عن الشريعي أنه ادعى يومًا أن الإلَهَ حلَّ فيه.

وكان بعده من أتباعه رجلٌ يعرف بالنميري، حكي عنه أنه ادعى في نفسه أن الله تعالى حَلَّ فيه.

* * * *

فهذه ثمانُ فِرَقٍ من الروافض الغُلَاة خارجة عن جميع فرق الإسلام لإثباتهم إلها غير الله.

ومن أعجب الأشياء أن الخَطَّابية زعمت أن جعفرًا الصادق قد أَوْدَعَهُمْ جِلْدًا فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب، وسَمَّوْا ذلك الجلد: «جَعْفَرًا»[1] وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلا مَنْ كان منهم، وقد ذكر ذلك هارون بن سَعْد العجلي[2] في شعرِهِ، فقال:

أَلَمْ ترَ أنَّ الرَّافِضِينَ تَفَرَّقُوا ... وكُلُّهُمُ فِي جَعْفَرٍ قَالَ مُنْكَرَا

فَطَائِفَةٌ قَالُوا: إلَهٌ، ومِنْهُمُ ... طَوَائِفُ سَمَّتْهُ النَّبِيَّ المُطَهَّرَا

---

(1) للجعفر معانٍ متعددة، والمعنى المراد هنا منها هو الشفرة المشتملة على حروف سرية تدل على أحداث العالم. وعلم الجفر: علم يُبحث فيه عن الحروف من حيث دلالتها على أحداث العالم.

(2) هارون بن سعد: (000 - نحو 145 هـ = 000 نحو 763م) رأس الزيدية في أيامه.. من المتزهدين العلماء بالحديث، كان خطيبا بليغًا يقول الشعر. خرج وهو شيخ كبير مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الطالبي، فولاه إبراهيم القتال بواسط واستعمله عليها، وضم إليه جيشًا كبيرًا من الزيدية، فأخذها وخطب في أهلها، فندد بأبي جعفر المنصور وأفعاله «وقتله آل الرسول، وظلمه الناس، وأخذه الأموال ووضعها في غير مواضعها» قال أبو الفرج الأصفهاني: وأبلغ في القول حتى أبكى الناس واتبعه خلق كثير، ولم يبق أحد في واسط من أهل العلم إلا تبعه. وحاربته جيوش المنصور، فثبت إلى أن بلغه مقتل «إبراهيم» فتوجه إلى البصرة فمات بها حين دخلها وقيل: توارى حتى مات. المرزباني 483، ومقاتل الطالبيين 331، 332، 358 - 363.

وَمِـنْ عَـجَـب لـم أقـضـه جلد جعفر ... بَـرِئْـتُ إِلَـى الـرَّحْـمَـانِ مِمَّنْ تَجَعْفَرَا

فـإن كَـانَ يَـرْضَـى مَـا يَـقُـولُـونَ جَعْفَرٌ ... فـإنِّـى إِلَـى رَبِّـي أُفَـارِقُ جَـعْـفَـرَا

بـرِئْـتُ إِلَـى الـرَّحْـمَـانِ مِـنْ كُـلِّ رَافِـضٍ ... بَصِير بِبَابِ الكُفْرِ فِـى الدِّين أَعْـوَرَا

إِذا كَـفَّ أَهْـلُ الحقّ عَـنْ بِـدْعَـةٍ مَضَى ... عَلَيهَا، وإِنْ يَمْضُوا إِلـى الْحقّ قصَّرَا

وَلَـوْ قيل إِنَّ الْـفِـيـلَ ضَـبٌّ لـصَـدَّقُـوا ... ولـو قـيـل زَنْـجِـيٌّ تـحـوَّلَ أَحْـمَـرَا

وأَخْـلِـف مـن بَـوْلِ الـبـعـيـر فـإنـه ... إِذَا هُـوَ لـلإقـبـال وُجِّـه أَدْبَـرَا

فـيـا قُـبـحَ أقـوامٍ رَمَـوْهُ بِـفـرْيَـةٍ ... كَمَا قَـالَ فِى عِيسَى الفِرَى مَنْ تَنَصَّرَا

الفَصْلُ العَاشِرُ

من هذا الباب
في ذكر أصناف الحُلُولية وبيان خروجها عن فِرَقِ الإسلام

الحلولية في الجملة عَشْرُ فرقٍ كلُّها كانت في دولة الإسلام، وغرضُ جميعها القصد إلى إفساد القول بتوحيد الصانع. وتفصيلُ فرقها في الأكثر يرجع إلى غُلاة الروافض، وذلك أن السَّبئيَّة والبيانية والجناحية والخطابية والنميرية منهم بأجمعها حُلُولية، وظهر بعدهم المُقَنَّعية بما وراء نهر جَيْحون ، وظهر قوم بِمَروَ يقال لهم «حلمانية»، وقوم يقال لهم «حَلَّاجية» ينسبون إلى الحُسَيْن بن مَنْصُور المعروف بالحلَّاج[1]، وقوم يقال لهم «العذافرة» ينسبون إلى ابن أبي العذافر[2]، وتبع هؤلاء الحلوليةَ قومٌ من الخرمية شاركوهم في استباحة المحرمات وإسقاط المفروضات، ونحن نذكر نِحْلَتَهم على الاختصار.

(1) **أما السبئيّة**[3]:فإنما دخلت في جملة الحلولية لقولها بأن عليًّا صار إلهًا بحلول روح الإله فيه.

---

(1) ستأتى لهما ترجمة.

(2) ستأتى لهما ترجمة.

(3) هذه الفرقة والخمس فرق القادمة: «البيانية، والجناحة، والخطابية، والشريعية والنمرية» سبق للمؤلف الحديث عنها في غير موضع؛ حيث ذكرها عندما تحدث عن المشبهة، وأيضًا عندما تحدث عن الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه.